جامعة محمد الصديق بن يحيى-جيجل-

معهد اللغة والأدب العربي

قسم اللغة العربية وآدابها

# محاضرات في مقياس: منهجية البحث

## مقدمة لطلبة السنة الأولى ماستر

## تخصص لسانيات عربية

الأستاذة/ وداد حلاوي

## المحاضرة الأولى:

## بين المنهج والمنهجية

**تمهيد:**

إنّ رقيّ وتطوّر الأمم أساسه البحث العلمي، فهو أحد المقوّمات الأساسية للحضارة والتقدّم، وهو تلك الوسيلة التي يستخدمها الإنسان لإعمال العقل والحواس وجميع الملكات؛ من أجل فهم حقيقة الظواهر التي تحدث من حوله، وتسخيرها لخدمته.

وكلّ بحث علمي، يقوم بإعداده باحث علميّ، لابدّ وأن يتم إعداده بناء على منهجية محدّدة، فالمنهجية هي العمود الفقري لأيّ بحث، يهدف إلى إنتاج معرفة ما مهما كانت طبيعة هذه المعرفة.

فما المقصود بمنهجية البحث العلمي؟ وهل المنهجية هي المنهج؟ أم أن هناك فرق بينهما.

### 1- تعريف المنهجية:

المنهجية مصطلح مستحدث، رائج في حقل الدّراسات العليا خاصة، ويقصد به "العلم الذي يبين كيف يجب أن يقوم الباحث ببحثه"، أو هي "مجموعة من الخطوات المنظمة، التي يتم من خلالها دراسة موضوع محدد، والوصول إلى نتائج ذات قيمة، تساهم في حلّ المشكلة من خلال مجموعة من المقترحات والتوصيات التي يدوّنها الباحث" (نتائج الدراسة)، فهي إذن عبارة عن مجموعة من الإرشادات والوسائل والتقنيات التي تساعد الباحث في بحثه.

وتمّ تعريف منهجية البحث العلمي بأنها: "الأسلوب الذي يقوم الباحث العلمي باختياره، والسّير عليه أثناء قيامه بالبحث عن الحقائق العلمية، في مختلف فروع وميادين المعرفة، سواء النظرية منها أو العملية".

### 2- تعريف المنهج:

المَنْهَجُ في اللّغة مشتق من الفعل (نَهَجَت)، والذي يعني طَرَقَ، سَلَكَ، اِتَّبَعَ، والنَّهْجُ والمَنْهَجُ والمِنْهَاجُ تعني: الطَّرِيقُ الوَاضِحُ. جاء في لسان العرب: "طَرِيقٌ نَهِجٌ: بيِّنٌ وَاضِحٌ...ومنهَجَ الطّريق أي وضَّحَهُ، والمِنْهَاجُ كالمَنْهَجِ، وفي القرآن الكريم: ﴿لِكل جَعَلْنَا مِنْكُم شِرْعَةً ومِنْهَاجَا﴾ والمنهاج في تفسير "ابن كثير" هو الطريق الواضح والسّهل.

أما في الاصطلاح، فيعرّفه "عبد الرحمان بدوي" بأنه: "الطريق المؤدّي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل، وتحدّد عملياته، حتى يصلَ إلى نتيجة معلومة".

وفي تعريف آخر، المنهج هو "الطّريقة التي يتّبعها الباحث في دراسته للمشكلة، من أجل اكتشاف الحقيقة، أو هو فنّ التنظيم الصّحيح لسلسلة من الأفكار، أو الإجراءات؛ من أجل الكشف عن الحقيقة التي نجهلها، أو من أجل البرهنة عليها، للآخرين الذين لا يعرفونها".

إذن، فالمنهج طريقة بحث، والطريقة تتبّع دوما خصائص الموضع المدروس، ومواضيع البحث العلمي متنوعة، وكذلك خصائصها، وبالتالي فإنّ مناهج البحث متعددة ومتغيّرة، فلا توجد طريقة واحدة محددة للبحث العلمي، وتأخذ المنهجية (Méthodologie) على عاتقها مهمة البحث في هذه الطرق المستخدمة في العلوم؛ لأجل الوصول إلى الحقائق، لذلك يطلق عليها أيضا "علم المناهج"، وهذا يقودنا إلى البحث في العلاقة الموجودة بين المنهج والمنهجية، والفروق القائمة بينهما.

### 3- المنهجية والمنهج:

تتفق المنهجية والمنهج في كون كلاهما يعمل على تنظيم وترتيب البحث العلمي، وإكسابه طابع العلمية، ومع ذلك توجد العديد من الفوارق بينهما، نجملها فيما يلي:

- المنهجية فرع من فروع الابستمولوجيا (علم المعرفة) تختصّ بدراسة المناهج أو الطرق التي تسمح بالوصول إلى معرفة علمية للأشياء، أو الظواهر، أما المنهج فهو مجمل الإجراءات والعمليات الذهنية التي يقوم بها الباحث لإظهار حقيقة الأشياء أو الظواهر التي يدرسها.
- المنهجية أعم وأشمل من المنهج الذي هو جزء أساسي منها، فهو يظهر أساسا في كيفية معالجة الموضوع على مستوى المتن، وخطّة البحث، وهما من أجزاء البحث، أما المنهجية فهي تهتم بكلّ أجزاء وأقسام البحث العلمي، من خلال بيان عناصره، وشروطه والقواعد التي تحكمه، فضلا عن المسائل المتعلّقة بالشكل، مثل: التوثيق، وضبط الهوامش، ترتيب قائمة المصادر والمراجع، تنظيم وتقسيم الفقرات أثناء الكتابة، وعلامات الوقف والترقيم.
- تعتبر المنهجية جملة من القواعد الثابتة التي ينبغي على الباحث التقيّد بها، لذلك فهي معيارية، ومشتركة بين كافة العلوم، أما المنهج فيتغير من علم لآخر، كما أنه يخضع للتعديل والتطوير.

– المناهج تطرح عادة للنّقد والتقويم؛ فيبين مالها وما عليها، وأيها الأولى بالاتباع، والأنسب لهذا النوع من الدراسات أو تلك، في حين ينظر في المنهجية إلى مدى التزام الطالب (الباحث) بتلك القواعد المعلومة والمحددة.

## المحاضرة الثانية:

## البحث العلمي: ماهيته، شروطه وأنواعه

### 1- تعريف البحث العلمي:

أ- **لغة:** "البحث لغة هو "التَّنْقِيبُ والتَّفْتِيش عن الشَّيءِ، فيقال: يبْحَثُ بحْثًا، وتَبَحَّثَ واْسْتَبْحَثَ واْبْتَحَثَ، ويقال أيضا: بَحَثَ في الأرضِ أي حَفَرَ، وباحَثَهُ أي حَاوَرَهُ"، أما قولنا العلمي فننسبه إلى العلم (والعلم ضرب من ضروب المعرفة، ويتصف بخصائص تميزه عن غيره من المعارف ذات الطّابع الحسّي أو الفلسفي، المعرفة ثلاثة أنواع: حسية أو فلسفية أو علمية تجريبية).

ب- **اصطلاحا:** "هو معالجة فكرة معينة ومحدودة؛ لمعرفة كنهها وأبعادها" أو هو "الاستقصاء المنظّم والدقيق، الذي يقوم به الباحث؛ بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا، على أن نتبع، في هذا الفحص والاستعلام، خطوات المنهج العلمي، واختيار الطريقة والأدوات اللازمة للبحث وجمع البيانات.

فالبحث العلمي إذن، هو "نشاط علمي، يتمثل في جمع المعلومات من مختلف المصادر [المعرفة العلمية تراكمية] من أجل تحليلها، ومقارنتها بهدف الوصول إلى الإجابة عن أسئلة إشكالية، لمعالجة فكرة أو أفكار معينة، يشترط أن تكون معقولة في الذّهن، ومحددة بحيث تسمح بتحليلها منطقيا، وإيجاد العلاقات فيما بينها.

ومما تقدم يمكن أن نحدد شروط البحث العلمي وفقا لقواعد أربع هي:

- يجب أن يقوم البحث العلمي على موضوع محدّد يمكن معرفته؛ بشكل يسمح للآخرين أيضا بالتعرّف إليه.(وضوح الموضوع).
- يجب أن يقول الباحث حول ذلك الموضوع شيئا لم يذكر بعد، أو أن يعيد النظر إليه برؤية مختلفة كما أشرنا سابقا (الجدة).
- يجب أن يكون البحث مفيدا بالنسبة للآخرين (الأهمية أو الجدوى).
- يجب أن يعطي البحث العناصر التي تسمح بالتحقق من صحة الافتراضات التي يقدّمها؛ أي أنه، نوعا ما، يجب أن يعطي العناصر التي تسمح لمناقشة عامة لهو (القابلية للاختبار).

## 2- أنواع البحث العلمي:

يمكن النظر إلى أنواع البحث العلمي وفق عدة اعتبارات:

تنقسم البحوث العلمية من حيث طبيعتها إلى:

أ- **البحث النّظري:** وهناك من يطلق عليه البحث الأساسي (أو البحوث الأساسية)، ويدور موضوعه –غالبا– حول تحليل مفهوم أو نظرية معيّنة؛ للتعريف بها، أو الوقوف عند تطوّرها، ورصد علاقاتها بظواهر أخرى و تأثيراتها (في هذا النوع من البحوث لا يشكل تطبيق هذا المفهوم أو النظرية اهتماما أساسيا بالنسبة للباحث) لكن يجب على الباحث أن يكون ملمًّا بجلّ الأفكار والبحوث، والمفاهيم المتعلقة بموضوع البحث، الإحاطة بالموضوع والموضوعية.

ب- **البحث التَّطبيقي:** وفيه يوجّه الباحث قصده إلى استغلال مفاهيم نظرية معينة، وتحويلها إلى آليات لتحليل إشكالية ما، أو وصف نص أو ظاهرة وتحليلها، وقد يهدف البحث التطبيقي إلى معالجة مشكلات قائمة بذاتها، والتأكد من صحة ودقة مسبباتها، ومحاولة علاجها وصولا إلى نتائج وتوصيات تساهم في التخفيف من حدة هذه المشكلات، كما في العلوم الإنسانية؛ كعلم النفس وعلم الاجتماع، والبحوث التربوية، واللغوية، وقد يتخذ البحث في مثل هذه الحالات طابعا ميدانيا.

ج- **البحث الميداني:** نقول عن بحث ما أنه ميداني حين يلجأ الباحث فيه إلى استقاء المعلومات من عينة مجتمعية معينة، تكون هي محل الدراسة؛ من أجل تحليل الظواهر المختلفة، مثلما هو الشأن في بعض موضوعات الأدب الشعبي، أو الموضوعات اللّغوية، التي تعالج بعض الظواهر اللسانية مثل: اللسانيات الاجتماعية، أو التعليمات وغيرها.

- **تقسيم البحوث العلمية من حيث الاستعمال:**

أ- **البحث الأكاديمي:** هو عبارة عمّا يطلب من الطالب إنجازه والبحث المفصل فيه، والذي على إثره ينال شهادة أو درجة جامعية، بحيث أنه يخضع لمجموعة من المعايير، والأسس العلمية والمنهجية، ويستخدم فيه الطالب مجموعة من الأدوات التي تساعده في الوصول إلى النتائج المرجوّة، كما أنّه يتم تحت إشراف أعضاء هيئة التدريس (أو مشرف معيّن) ويخضع غالبا لمساءلة شفهية عامة تسمّى "جلسة المناقشة".

**أ-1/ أصناف البحوث الأكاديمية:**

- **مشروع (مذكّرة) التخرّج:** وهو بحث ينجزه الطالب في نهاية المرحلة الأولى من الدراسة الجامعية، إذ يعدّ في الغالب من متطلبات التخرج بدرجة الليسانس أو البكالوريوس (وهي التسمية التي تطلقها بعض الجامعات في بعض الدول على شهادة الليسانس).

- وهو بحث قصير نسبيا، يستهدف تعمق الطالب وتوسّعه في دراسة موضوع ما، ولا يشترط في هذا الموضوع أن يكون جديدا تماما، أو يطلب من الطالب الخوض في موضوع غير مسبوق، بل الهدف من هذا المشروع هو تدريب الطالب على منهجية البحث العلمي، وكيفية التعامل مع المصادر والمراجع، وكيفية تصنيف المعلومات والمفاهيم، وتبويبها والمقارنة بينها...وغيرها من المهارات التي تؤهله لإنجاز بحوث من مستوى أعلى، في مراحل علمية لاحقة؛ إذ لكلّ مرحلة علمية مؤهلاتها، ومتطلباتها.

- **الرسالة (رسالة الماجستير/ مذكرة الماستر)**[*]: ويعدّ هذا البحث طويلا نسبيا (من 60 إلى 100 صفحة وقد يزيد عن ذلك خاصة بالنسبة لرسائل الماجستير في النظام القديم)، ويطلب من الطالب في هذه المرحلة أن يختص في موضوع محدّد، وأن يسعى للوصول إلى معلومات جديدة، فتكون تجارب الباحث فيه أكثر عمقا ودقة وتوسعا أيضا.

- **بحث الدكتوراه (الأطروحة في النظام القديم):** وهو أعلى بحث تخصصي، يضيف الجديد على الميدان العلمي التخصصي، ويثري المكتبة بأفكار جديدة، ونظريات مبتكرة، ويهدف إلى تكوين شخصية علمية جادة ومتميزة كباحث دكتوراه، ومرجع علمي يتحمّل مسؤوليته للمساهمة في النهضة العلمية ضمن تخصصه، فيشترط في بحث الدكتوراه إذن:

  - الحداثة والأصالة.
  - أن يكون إسهاما علميا جديدًا في مجال التخصص.

وهذا الإسهام يصبح توثيقا لعمل علمي مستقلّ، يحمل اسم الباحث.

---

[*]- في النظام الجديد (نظام ال.م.د L.M.D) تم استبدال مرحلة الماجستير بمرحلة الماستر، وأصبح يطلق على البحث "مذكرة الماستر" بدلا من رسالة الماجستير.

**ب- البحث المهني:**

وهو بحث ينجزه الأساتذة، أعضاء هيئة البحث والتدريس في الجامعة، كجزء من عملهم وممارساتهم المهنية مقابل أجور يتقاضونها (البحوث التي تنجز ضمن المخابر والفرق البحثية) كما يمكن أن تكون جزء من متطلبات الترقية في سلّم المهنة.

ويشترط غالبا أن تنشر هذه البحوث في دوريات (مجلات علمية) متخصصة، والتي تخضع بدورها هذه البحوث للفحص، والتحكيم من قبل لجنة التحكيم التي تفحص البحث من جميع جوانبه قبل قبوله للنشر، فهي تخضعه لمعايير علمية وفنية خاصة وصارمة، يطلق عليها معايير تحكيم البحوث العلمية.

- **تصنيف البحوث من حيث نوعية البيانات:** يقسم البحث العلمي إلى فئتين:

أ- **البحث الكمي:** سيطر منهج البحث الكمي على بعض مجالات العلوم الإنسانية مثل: التربية فترة طويلة، واكتسب خلالها منزلة مرموقة، لدرجة أن قيمة البحث الكمي كانت تقدّر في ضوء حجم عينة الدراسة، ودرجة التعقيد في تصميمها، وتطور الأساليب الإحصائية لبياناتها الكمية، وخاصة بعد دخول الحاسوب، وتطوير برمجيات تحليل البيانات.

في البحث الكمي اختيار العينات يكون بشكل عشوائي، والأسئلة يتم إعدادها مسبقا، ثم ترسل الاستبيانات إلى أماكن متباعدة، لتصله الإجابات فقط "ويستهدف البحث الكمي غالبا اختبار بعض الفرضيات التي تتعلق بوصف واقع معين، ويعتمد على الإحصاء والجداول، أو الرّسوم البيانية، لقياس النتائج بهدف تعميمها على كافة أفراد المجتمع".

ب- **البحث الكيفي:** هنا العينة تكون مختارة، ويعتمد الباحث على الملاحظة المتفاعلة، ويكون قريبا من مجتمع الدراسة، يجمع المعلومات بشكل مباشر عن طريق المقابلة أو الملاحظة المباشرة المتعمقة، والوصف الدقيق للوثائق (بيانات البحث الكيفي وصفية؛ تستخدم الكلمات والصور وليس الأرقام) ويجري دعم نتائج البحث بمقتطفات من أقوال أو مذكرات الأشخاص أو صور عن نشاطاتهم.

كما قد ينظر إلى نوع البحث العلمي من خلال المنهج المطبق: فنقول بحثا أسلوبيا أو سميائيا، بحثا وصفيا أو تاريخيا، أو مقارنا، بحثا نصيا أو تداوليا...بحثا نوعيا أو كميا، إحصائيا أو تحليليا بحسب الموضوع المدروس والتخصص أو حقل الدراسة الذي ينجز فيه هذا البحث.

## المحاضرة الثالثة:

## الباحث العلمي وشروطه

الباحث هو "الطالب المفتش عن حقيقة ما، وذلك عن طريق جملة من الشروط والأدوات التي يحتاجها حتى يتمكن من الكشف عن ظاهرة معينة، سواء أكانت أدبية أو لغوية".

فالباحث إذن هو المسؤول عن البحث ونتائجه، ويتحمّل الجوانب الإيجابية والسلبية فيه، لذلك وجب عليه أن يتحلّى بمجموعة من الصفات الأخلاقية والعلمية، نطلق عليها عادة شروط الباحث.

- **شروط الباحث:**

وهي جملة من الضوابط النفسية والأخلاق العلمية التي يجب على الباحث أن يلتزم بها، قبل وأثناء وبعد عملية البحث، والتي يمكن للباحث أن تساعده في دراسة أي ظاهرة –محور الدراسة– على تخطي الصعاب، ويمكن أن نجملها في النقاط الآتية:

– **الرغبة:** أي توفر الدافع النفسي والرغبة الصادقة في البحث وفي القيام بكلّ المهام المتعلقة به، والتي قد تبدو في الكثير من الأحيان شاقة وعسيرة، لكن ومع توفّر الرغبة تتحوّل المشقة إلى متعة، لكن إذا فرض البحث على الباحث، شعر أنه كالمضطهد، وذاق ذرعا به، من أول صعوبة تعترضه. والباحث الذي دافعه الضغط أو سبب خارجي، إرضاء أستاذ، الشهادة، الدرجة العلمية، قد يتوقف أو يزول بزوال السبب.

– **الصبر:** والقدرة على تحمل مشاق البحث، فالباحث أثناء عملية البحث تعترضه صعوبات كثيرة، "من قلة المصادر والمراجع، أو من ندرتها (...) الصعوبة في الحصول عليها، أو من طبيعة البحث في حدّ ذاته، كأن يلجأ الباحث بعد مدة إلى تعديل الخطة جزئيا أو كليا..." فإن لم يتحلى الباحث بالصبر، وكان من أولئك الذين يصيبهم الملل بسرعة، كان الفشل والتوقف أو التخلي عن البحث مصيره المحتوم !.

– **المعرفة والثقافة:** أو حب الإطلاع والتقصّي، فالإطلاع الواسع وتقصي المعلومات المطلوبة في مجال موضع البحث عن طريق القراءة والمطالعة الهادفة من شأنه أن يغني الموضوع، ويسهم في إضاءة جوانبه، وإنارة مسالكه مما يعزز ثقة الباحث بنفسه وبحثه، ويذلّل صعوبات البحث، "فالباحث مطالب

بالكثير من القراءة الموسّعة والمعمقة التي تمكّنه من القدرة على اتخاذ القرار، وتسجيل الموقف الحر الجريء، لا أن يقتصر على آراء مدرّسيه التي تعرف إليها أثناء الدراسة."

ويتولّد من سعة الإطلاع "سعة الأفق والقدرة على تنظيم الأفكار (...) [و] قراءة ما بين السطور التي تنمي الموهبة العلمية لدى الطالب الباحث".

- **اليقظة وقوة الملاحظة:** فعلى الباحث أن يكون يقظا في جمع المعلومات وتفسيرها، وألا يخطئ في شرح معلوماتها أو التعليق عليها.

- **التواضع:** وعدم الترفع على الباحثين الذين سبقوه في مجال بحثه أو البحوث التي لها علاقة بموضوع بحثه.

- **القدرة على البحث:** حيث أن واجب الباحث ليس فقط جمع المعلومات وتنظيمها، بل يتعدى ذلك إلى تحليلها وتفسيرها وفهمها الفهم الصحيح، ومناقشتها ونقدها، والتعليق عليها.

- **الشك العلمي:** و "يقضي ألا يقبل الباحث كل ما يقدم إليه على أنه حقيقة مسلّم بها، بل لابدّ من تقليبه على وجوهه، ووزنه بميزان دقيق من الاختبار والفطنة، والذكاء، يقول أرسطو: "الجاهل يؤكد، والعالم يشك، والعاقل يتروّى".

وهكذا يتوجب على الباحث أن يناقش مختلف الآراء، ويدلي بالانتقادات اللازمة، فيبن ما لها وما عليها.

- **التجرّد العلمي والموضوعية:** وهذا يعني التجرّد من الهوى والعصبية، وعدم التحيز والابتعاد عن العاطفة والأهواء الشخصية والمصالح، وأن يكون الوصول إلى الحقيقة هو الهدف الأساسي للباحث، فلا يحذف أي رأي أو دليل أو جهة لا تتفق ورأيه أو مذهبه وحجته، وأن يعتمد على التحليل العلمي المنطقي بعيدا عن العصبية والذاتية المبالغ فيها، وأن يحرص على تدعيم آرائه للحجج والبراهين المنطقية والعلمية.

- **القدرة التنظيمية:** "وهي الوسيلة التي تساعد الباحث على تنظيم المعلومات الخاصة بالبحث والمتعلقة بالأبواب والفصول والأقسام والفقرات، فيكون الربط بين أقسام البحث ربطا منطقيا متسلسلا، لا تكلّف فيه ولا تعسف".

- التمكن من آليات الكتابة العلمية (من وصف وتحليل وتعليل، ونقد وتفسير)، والمعرفة بأصول اللغة التي يحرّر بها بحثه، والإلمام بقواعدها النحوية وأساليبها التعبيرية كما تساعده معرفته باللغات الأجنبية على الاستفادة مما كتبه الآخرون حول موضوع بحثه، كالإطلاع مثلا على ما كتبه المستشرقون حول "تراثنا العربي الإسلامي" إن كان لذلك له علاقة بموضوع البحث طبعا.

**المحاضرة الرابعة:**

## خطوات كتابة البحث العلمي

أولا: **اختيار موضوع البحث:**

إن السبيل السليم إلى الإبداع الفكري والأصالة العلمية هو إحساس الدارس الملح بوجود موضوع جدير بالدراسة والبحث وشعوره بوجود مشكلة يراد حلها، فتلك هي البداية المنطقية للقيام ببحث علمي أصيل. وهذا لا يتأتى إلا بشروط:

1- القراءة الواعية المنوعة: فالذي لا يقرأ لا تصادفه الإشكالات التي تولد الحافز للبحث، فالقارئ يكون إما فاهما لما قرأ، أو غير فاهم يطلب استزادة من القراءة من أجل الفهم.
2- شخصية الباحث: وتتجلى من خلال طبيعة اهتماماته، وتطلعاته المعرفية ورغبته في البحث وحل المشكلة بعد الشعور بوجودها.
3- المشكلة: تكون إما موضوعا غامضا، أو نقصا في المعلومات، أو سؤالا محيرا وحاجة في أعماق الباحث تطلب الإشباع، ايجد الباحث نفسه أمام تساؤلات وغموض ورغبة في إيجاد الحلول.

وبالتالي فمسار البحث العلمي يمر بـــ:

قراءة واعية ـــــــــــ إشكالات ـــــــــــ رغبة في البحث ـــــــــــ وصول إلى الحقيقة.

**ثانيا: شروط موضوع البحث العلمي:**

1- أن يكون من اختيار الباحث ذاته، فأفضل البحوث وأرفعها منزلة ما كان مصدره الإلحاح الداخلي والرغبة الذاتية، كما لا يعقل أن يبدأ الباحث مشواره عالة على غيره فلا يستطيع أن يكون باحثا بمعنى الكلمة.
2- دقة الموضوع والعنوان: وذلك بالابتعاد عن مجموعة من المحاذير عند اختيار الموضوع وهي:
   - الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف.
   - الموضوعات المعقدة التي تحتاج إلى تقنية عالية.

- الموضوعات البعيدة عن المتعة.
- الموضوعات التي يصعب العثور على مادتها العلمية.
- الموضوعات الواسعة جدا أو الضيقة جدا.
- الموضوعات الغامضة.

3- الجدة: شرط أساسي في علمية البحث حيث يتناول إشكالية جديدة أو طرحا جديدا لفكرة قديمة في طريقة تناولها، وكلما كان الموضوع غير مسبوق كان أكثر فائدة ونفعا.

4- وفرة المصادر والمراجع: تضيء المصادر والمراجع سبيل الباحث لإضافة أفكار جديدة، وتكوين الخطة وتصويبها، وبلورة إشكالية البحث وتدريب الباحث على خبرة استعمال المعلومات وترتيبها وتنسيقها وحسن توظيفها

5- تحديد مجال البحث: لتحقيق المواصفات العلمية للبحث وجب تحديد الزمان والمكان والهدف المتوخى، وذلك من أجل الإلمام بأطراف البحث والتعرف على تفاصيله، والإحاطة بمصادره ومراجعة.

6- أهمية البحث: على كل باحث أن يتساءل عن أهمية بحثه له ولغيره، وعن ما سيكشفه من حقائق غير معروف، مما سيعطيه المبررات الخوض في هذا الموضوع والابتعاد عن الموضوعات ذات المردود النفعي القليل.

7- القدرة على المعالجة: قد تتوفر كل المواصفات العلمية في موضوع البحث لكن تنعدم القدرة النفسية والكتابية والمادية، لهذا وجب توفر القدرة الفنية والمهارات اللازمة التي تسمح بمعالجة موضوع البحث.

## المحاضرة الخامسة:

## خطة البحث:

الخطة رسم بياني أو مخطط لعموم البحث، يحدد مجاله ومعالمه والآفاق التي يريد أن يطالها بحثا ودراسة، إنها عملية هندسية لتحقيق التلاؤم بين أجزاء البحث وإظهار ما يستحق الإظهار والتركيز. ولذلك نستطيع القول إن الخطة تقرير واف عن المشكلة التي يريد الباحث أن يتصدى لها بالبحث والدراسة.

ولن يتسنى للباحث أن يضع خطة علمية إلا بعد القراءة الشاملة والمسحية لكل ما تطاله يده من مراجع ومصادر تخدم موضوع بحثه، وينصح المختصون بضرورة تجنب الخطط الجاهزة التي كثيرا ما تخدع باعتبار مواضيع البحث العلمي ورغم تشابهها المغري إلا أنها تختلف اختلافات جوهرية، فلا يجب على الباحث أن ينسى استقلاليته وشخصيته المتفردة.

ولوضع خطة بحث متكاملة وجب التركيز على أسس ثلاث جوهرية هي:

- المشروع الرئيسي للبحث.
- الأفكار.
- الوثائق والمصادر والمراجع.

**عناصر الخطة:** إن خطة البحث العلمي هي التي تقرر مصير البحث موافقة ورفضا في المجالس العلمية المتخصصة بالجامعات، ولذلك وجب على الباحث الحرص على دقة صياغتها وإحكام عناصرها، بشكل تبرز فيه أهمية البحث من جهة وكفاءة الباحث من جهة أخرى. ومهما اختلفت المواضيع وتنوعت الخطط العلمية فإنه يجب في كل خطة أن تتضمن العناصر التالية:

1- **عنوان البحث:** هو مطلع البحث، وهو أول ما يصادف القارئ، لذلك ينبغي أن يكون جديدا مبتكرا، لائقا بالموضوع مطابقا لأفكاره، دقيقا واضحا لا يحتمل زيادة ولا نقصانا، خال من الغموض والإبهام. وهو عبارة موجزة تدل بمضمونها على الدراسة المقصودة بها، وحتى يكون العنوان جيدا لابد أن يراعي مايلي:

- أن يكون مفصحا عن موضوعه.
- أن نتبين منه حدود الموضوع وأبعاده.

- أن يوحي بالأفكار الرئيسية بصورة ذكية.
- الابتعاد عن العبارات الدعائية المثيرة، والعناوين الوصفية المسجوعة المتكلفة.

قد يضطر الباحث إلى تغيير العنوان أو تعديله، إما لظهور أفكار ومعطيات جديدة لا بد أن تستوعب وأن يشير العنوان إليها، أو لتشابه العنوان مع أخر سبقه.

2- **مقدمة البحث:** وهي أول ما يطالعك من البحث، لذلك وجب أن تكون قوية محكمة متسلسلة واضحة ترغب في قراءة البحث، فهي فاتحة الدراسة والدالة على تمكن صاحبها من موضوعه، وعلى قدرته على سرد الحقائق وتحليلها من خلال نجاحه في صياغتها واختيار عباراتها وفقراتها.

إن المقدمة هي "أول ما يفكر فيه وآخر ما يكتب" عبارة تستحق الوقوف عندها؛ فهي آخر ما يكتب لأن تحريرها يؤجل إلى حين الانتهاء من كتابة البحث ككل، لكنها مع ذلك تعد أول ما يفكر فيه، لاشتمالها على عناصر لا ينطلق البحث إلا من خلالها وهي على الترتيب:

- ذكر أهمية الموضوع: يوضح الباحث في هذه الفقرة القيمة العلمية لموضوع بحثه، من خلال إبراز بعض جوانبه وصفها وشرحها، وتوضيح أثر القيام بهذه الدراسة على المحيط العلمي للباحث، ويطمح إليه من حلول لمشكلات علمية، وتقديم تطورات متوقعة مما يساهم في تطوير الإنسانية في مختلف المجالات.
- ذكر أسباب اختيار الموضوع: وهي الدوافع والأغراض التي دفعت بالباحث إلى تبني موضوع البحث، وهي نوعان:

_ ذاتية: تعود إلى الجانب الذاتي للباحث، وتتمثل في مجموع الميولات والرغبات التي دفعت بالباحث إلى اختيار هذا الموضوع.

_ موضوعية علمية: تعود إلى حاجة ملحة شعر بها الباحث من خلال نقص معين على الساحة العلمية.

- التصريح بعنوان البحث: أي تحديد الفكرة الرئيسية لموضوع البحث وتقريرها في عبارة مركزة، مع شرح ما يستحق الشرح من مصطلحات العنوان، خاصة إذا كان الباحث قد استعان بمصطلحات جديدة فمن المستحسن أن يقدم بشأنها تعريفا واضحا، ليكون القارئ

على علم بمقصد الباحث من وراء هذا المصطلح أو ذاك، والذي قد يكون من المصطلحات العلمية التي تشترك لفظا وتتباين دلالة.

- طرح الإشكالية: وهي مجموعة التساؤلات التي يطرحها الباحث حول موضوع بحثه، وهي مبرر البحث، تطرح على شكل تساؤلات واستفهامات واضحة، تكون في شكل إشكالية رئيسية وإشكاليات فرعية، أو أسئلة فرعية تشمل المضمون العام البحث.
- الفرضيات: وهي مجموع التوقعات والاحتمالات والاقتراحات التي يقدمها الباحث لحل المشكلة، وهي حلول مؤقتة، يحاول الباحث أن يجعلها دائمة من خلال البحث، أو هي أجوبة محتملة لحل المشكلة تمثل الخطوة الأولى في اتجاه الحقيقة.
- نثر الخطة: وذلك من خلال ذكر أهم عناصر الخطة التي انتهى إليها الباحث والتي رأى فيها سبيلا للإجابة عن الإشكالات وللتحقق من صحة الفرضيات، لكن دون المبالغة في ذكر التقسيمات الفرعية.
- منهج الدراسة: إذا كان المنهج هو " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، من أجل الوصول إلى فكرة"؛ فإن الباحث في هذه الفكرة يتناول كيفية العرض وطرح قضايا الموضوع والوسائل والسبل التي سيسلكها ليصل إلى النتائج المرجوة. وذلك من خلال عرض المنهج المستخدم في الدراسة، والأدوات البحثية التي استعان بها، والتطور الذي طرأ عليها، والمزج الذي قام به بين هذه الأدوات وفقا لما استلزمته الدراسة.
- الدراسات السابقة: يفترض في الباحث أن يكون على اطلاع واسع بالدراسات السابقة لموضوع البحث، اطلاعا يتيح له تمييز جيدها من عدمه، وتحديد القريب منها والبعيد من خلال النظرة النقدية الفاحصة لهذه الدراسات، والتي تمكن الطالب الباحث من تفادي التكرار في البحوث وإيجاد المبررات المقنعة لدراسة هذا الموضوع دون غيره. فتذكر هذه الدراسات ويشار إلى محتواها ثم يبين الاختلاف بين دراسة الباحث والدراسات السابقة لها.
- ذكر أهم المصادر والمراجع: يذكر الباحث أهم العناوين التي تم الاعتماد عليها في أخذ المادة العلمية لموضوع البحث، ويكتفي بذكر المراجع المحورية والتي قد تتقاطع مع الدراسات السابقة للموضوع.

- ذكر الصعوبات: وهي المشاكل والعراقيل التي واجهت الباحث أثناء الدراسة، والتي قد تتعلق بموضوع البحث ذاته، أو بمحيط الباحث العلمي...من نقص في المراجع وما إلى ذلك.
- الشكر: يوجه لمن مد يد العون والمساعدة للباحث للتغلب على الصعوبات المذكورة سابقا، وعلى رأسهم الأستاذ المشرف على الدراسة.

3- صلب الموضوع: هو الجزء الأكبر في البحث، ولذلك يهدف الباحث إلى هندسته وتقسيمه بطريقة علمية دقيقة، يفضي فيها كل سابق إلى لاحق، ويمهد له تمهيدا علميا موضوعيا سعيا وراء نتيجة ما. وهناك عدة أساليب تستعمل في تقسيم البحوث العلمية تختلف تبعا لاختلاف الموضوع والمنهج، كأن يقسم إلى أبواب، كل باب إلى فصول، وكل فصل إلى مباحث، وكل مبحث إلى مطالب....وصولا إلى مختلف التفريعات، وهو الأسلوب الأكثر شهرة وملاءمة للدراسات المتعلقة بالنشاط الإنساني.

وتقسيم البحث إلى أجزاء ليس معناه تقطيعه وتمزيقه، إنما المقصود تسهيل العمل، فتوزع المادة العلمية التي تم جمعها توزيعا عادلا بين مختلف أقسام البحث، ويشترط في كل جزء من البحث التقارب النسبي مع الجزء الذي يقابله حجما، وهي ليست مسألة حجم بقدر ما هي مادة علمية يجب أن توزع بطريقة علمية.

4- **خاتمة البحث:** تأتي خاتمة البحث تتويجا لجهود الباحث بعد دراسته المستفيضة لموضوع بحثه، حيث تقدم أهم النتائج المتوصل إليها والتوصيات النهائية وذلك بعرض موضوعي مركز وصياغة محكمة يحاول الباحث من خلالها إثبات الجديد في بحثه، ويشترط في الخاتمة مايلي:

- أن تكون موجزة لا إطالة فيها.
- أن لا تكرر ما سبق تناوله في أجزاء البحث السابقة.
- أن تتضمن كافة التوصيات والحلول المقترحة والنتائج المستخلصة.
- أن تقدم إجابة عن الإشكالية المطروحة، وتنفي أو تثبت الفرضيات.

## المحاضرة السادسة:

## طرق تدوين المعلومات من المصادر والمراجع:

تتنوع طرق نقل المعلومات من المصادر حسب اعتبارات كثيرة: الهدف، الأهمية، أهمية القائل...، فأحيانا يقتضي الأمر نقل النص بحذافيره، وأحيانا يستدعي الأمر اختصاره وإعادة صياغته.

1- **نقل النص كاملا (الاقتباس الحرفي أو المباشر):** ينقل النص كاملا وبدون تغيير في الحالات التالية:

- إذا كان النص من الكتاب المقدس، أو الحديث الشريف.
- أن يحوي النص تعريفا أو مفهوما أو فكرة جديدة.
- إذا كانت تعبيرات المؤلف وكلماته ذات أهمية خاصة مؤدية للغرض في وضوح.
- الخشية من تحريف المعنى بالزيادة أو النقصان وخاصة إذا كان الموضوع ذا حساسية خاصة.
- في معرض الاعتراض والنقض على المخالف لابد من نقل كلامه نصا.

في هذه الحال لابد من نقل النص بعناية في ألفاظه وعباراته وعلامات الوقف وحتى في أخطائه، ويتدارك الخطأ بوضعه بين قوسين مركنين[ ]، ويضع النص بين شولتين « » حتى لا يتهم بالسرقة، ثم يوضع رقم خاص بعد المزدوجتين، يرتفع قليلا عن مستوى الكتابة (حتى تسهل رؤيته) لتثبيت التهميش أسفل الصفحة.

2- **إعادة الصياغة ( الاقتباس غير المباشر):** بأن يعيد الباحث صياغة أفكار النص بأسلوبه الخاص، ويكون هذا إذا كان النص الأصلي يعتريه ضعف في التعبير وتعقيد في الأسلوب. أو عدم تحديد في الأفكار فيلجأ إلى إعادة صياغته بتعبير أقوى وأوضح، جامع للأفكار، ومحافظا على محتواها، ولا يوضع النص في هذج الحالة بين شولتين، بل يؤشر عليه برقم خاص كما في الحالة السابقة، ثم يعتمد في التهميش عبارة "ينظر".

3- **التلخيص:** وذلك بأن يعمد الباحث إلى تلخيص موضوع كامل أو فكرة بأكملها شغلت مجموعة من الصفحات، فيصوغها بأسلوبه الخاص، وكل ما يهتم به هنا هو الاهتمام بالفكرة والموضوع الرئيس، على أن لا يتجاوز التلخيص ربع النص الأصلي. وتتم الإحالة على المرجع الذي استقى منه الباحث أفكاره في الهامش، مع تحديد الصفحات التي وردت فيها تلك المعلومات. وغالبا ما نلجأ للتلخيص عندما "يكون النص الذي نلخصه يحمل فكرة عامة أو أفكار متشابهة. طويل فيه استطراد(...) يحمل تعليقا على رأي سابق أو على حكم. فيه مقارنة بين رأيين أو أكثر. فيه أمثلة وشرح."

4- **التقليص:** ويعرف بـ "أخذ أوساط الكلام وترك شعبه وقصد معانيه"؛ ومعنى هذا أن يقلص الباحث عبارات النص إلى مقدار الثلث أو الربع بطريقة مركزة، مع الاحتفاظ بأسلوب المؤلف ووجهة نظره، فتحذف التوضيحات والتفاصيل وكل ما يمكن الاستغناء عنه في غير إخلال بالفكرة، وفي التهميش يضع " ينظر".

5- **الشرح والتحليل والتعليق:** يجد الباحث نفسه أمام نصوص تحتاج إلى شرح وتحليل لتبيان المراد منها وأبعادها، وأحيانا ما تتكون لديه بعض الانطباعات أثناء قراءة المصدر أو تتراءى له بعض التحليلات والتعليقات، فمن المفيد أن يدونها رأسا في البطاقة التي دون فيها المعلومات التي أنتجت تلك الانطباعات وأدت إلى تلك التحليلات.

6- **الجمع بين التلخيص والاختصار والشرح والاقتباس:** تجمع بعض الآليات من النقل مع الاستشهاد بالنص في ثنايا العرض، حيث تقتضي المناسبة ذلك، كأن يتخذ الباحث من النص مقدمة لتلخيص فكرة أو شرح وتحليل لها، بشرط أن لا يعتمد هذا في مطلع المدخل أو المقدمة.

7- **الخطوط العريضة:** أحيانا ما يجد الباحث نفسه مضطرا إلى إجمال مضمون رسالة أو كتاب أو نص، فيضعها في عناوين رئيسية القصد منها تعريف القارئ عليها، وإعطاءه فكرة سريعة عنها، حيث لا يكون لذكر التفاصيل أهميته.

## المحاضرة السابعة:

# الهامش ووظائفه